

حاربونهم أخيراً في فلسطين لم يجدوا فيهم الا ذلك، ولكنهم إنَّما لم يقضوا عليهم لأن الأعيب السياسة قد عبثت بهم، وفرقت كلمتهم، وقطعت جيوشهم، فأفسدت خطتهم، وهي سنة أخرى من سنن اﷲ في خلقه (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

وانه ليجب على المسلمين ان يدركوا سنن اﷲ في خلقه، وأن يلتمسوا النصر والقوة بأسبابهما، وألا يظنوا أن السماء تهبهم النصر هم ليسوا أهلاً له، نعم ان النصر بيد اﷲ (وما النصر الا من عند اﷲ). (ينصر من يشاء) ولكن سنته أنه لا يشاء نصر المفرطين في حق أنفسهم وأوطانهم، وإنَّما يشاء نصر المؤمنين العاملين (كتب اﷲ لأغلبين أنا ورسلي). (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا). (ولينصرن اﷲ من ينصره ان اﷲ لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وﷻ عاقبة الأمور).
نكوص اليهود عن دخول الأرض المقدسة:

3- حين بنو اسرائيل، وعصوا أمر رسولهم بدخول الأرض المقدسة وأساءوا له القول حيث (قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) فجمعوا إلى الجبن سوء الأدب في الرد، ففاض قلب موسى بالألم ونادى ربه شاكيا متحسرا داعيا عليهم: (قال رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) وعندئذ استحقوا عقوبة اﷲ جزاء وفاقا على خلافهم وسوء قولهم، واجابة ونصراً لرسولهم الذي أغضبوه وأخرجوه، فيم عاقبهم اﷲ؟ (قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين) والتحریم في هذه الآية ليس تحريماً شرعياً تكليفياً، وإنَّما هو بمعنى المنع الفعلي، وجريان السنة الالهية عليهم بعدم دخولها، وهو في هذه الآية مثله في قوله تعالى: (وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون) يعني لا يمكن أن يكون منهم عدم الرجوع، لأن الرجوع أي البعث مقرر بأمر اﷲ وكلمته فلا مناص منه.